الولايات المتحدة وتنظيماتها الداخلية لولاية لويزيانا 1803– 1828 .

آمنه عوده مزعل ياسر الزاملي
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية
Antgonh antgonh@ yahoo.

أ . د. ماجد محي الفتلاوي
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية

ملخص البحث :-

قامت حكومة الرئيس جيفرسون الامريكية بعد ضم لويزيانا سنة 1803 بعدة اجراءات منها اصدار دستور محلي يتناسب مع ولاية لويزيانا متعدد العرقيات والقوميات ، حتى اصدر الدستور و توزيع التنظيمات الادارية واهتمت ايضا بالاصلاحات الداخلية في جميع الجوانب الاجتماعية كالتعليم والصحة و الاقتصاد زيادة اليد العاملة التي رفعت القدرة الاقتصادية للولاية وجعلتها تمد ولايات امريكا بمنتجاتها من قصب السكر والقطن والتبغ وتصدر الفائض منه الى الخارج واقامة وعقد المعاهدة مع بفلوريدا التابعة للنفوذ الاسباني انذاك لتلافي المشاكل الحدودية .

كلمة المفتاح : الولايات المتحدة وتنظيماتها الداخلية لولاية لويزيانا 1803– 1828 .

: **Abstract**:

In 1803, the United States Government of Louisiana signed a number of laws, including the promulgation of a local constitution commensurate with the mandate of its multi-ethnic and national population and the distribution of administrative regulations. It also took into account internal reforms in all social aspects such as education, health and the economy by increasing the labor force, The United States of America with sugar, cotton and tobacco products and exported the surplus outside the establishment of the treaty with Florida of Spanish influence then to avoid border problems.

أولاً– دساتير لويزيانا 1803–1816 :-

دخلت لويزيانا الاتحاد في 30 نيسان عام 1812 قبل الحرب بمدة قصيرة، وقد قام الرئيس الامريكي جيمس مادسون بتقسم ارضها الى منطقتين :- اقليم اورليانز والذي اصبح ولاية لويزيانا في عام 1812 ومقاطعة لويزيانا التي تالفت من الاراضي الشاسعة غير المدرجة في اراضي اورليانز والتي امتدت غرب نهر الميسيسبي شمالاً الى كندا وضمت ابرشيات فلوريدا الواقعة غرب فلوريدا التي استمرت لمدة قصيرة وذات الاهمية السيتراتيجية من خلال اعلان الرئيس جيمس مادسون في عام 1810 ([1])،

اما بالنسبة الى دستور لويزيانا حيث كتبت للويزيانا دساتير اكثر من اي ولايقة من الولايات الامريكية الاخرى ، فقبل الحرب تم كتابة ثلاثة دساتير كانت جميعها مثيرة للجدل اذ جرت عليها محاولات لتعديلها فور كتابتها تقريبا، وقد كشف التعداد السكاني الاتحادي عام 1810 بأن عدد سكان لويزيانا كان اكثر من 60 الف نسمة وكان هذا يعني ان لويزيانا كان بأمكانها

([1])– Clark, John G. New Orleans, 1718–1812: An Economic History. Baton Rouge: Louisiana State University Press, 1970 ,pp5 ; Kathy Art ,op ,cit , p3 ; Caolina ,op ,cit , p260 ; Bazile, op ,cit , p12.

ان تقدم للحصول على لقب الولاية، وكجزء من العملية السياسية كان على سكان لويزيانا الاجتماع في اجتماعات دستورية لكتابة الوثيقة التي ستؤسس حكومة الولاية وقد التقى الدستورين الذين كلفوا بكتابة دستور الولاية في نيو اورليانز في عام 1811الى 1812 وهم رجالاً ميسورين يمتلكون مزارع ومنهم 26 منهم كاريوليون فرنسيون و43 امريكيين وضعوا هولاء الرجال مسودة الدستور الاول للويزيانا بعد دستور ولاية كنتاكي (2)، كان الرجال الذين وضعوا الدستور الاول هم من النبلاء ولم يكونوا يثقون بعامة الناس وقد وصف الدستور الاول للويزيانا بأنه وثيقة غير ديمقراطية فقد كانت المواطنة وحق التصويت والحق في الخدمة في المجلس التشريعي حكراً على الناس ذوي الاملاك

ولغرض العمل في حكومة لويزيانا، فأن على الرجل ان يمتلك من الممتلكات ماقيمته خمسمائة دولار وهو مبلغ كبير في وقت كان ايراد اغلب الناس اقل من دولار واحد في اليوم وكان على اعضاء مجلس الشيوخ ان يمتلكوا من الممتلكات ماقيمته 100دولار (1) ،

وكانت مواصفات حاكم الولاية اكثر اهمية فكان يتعين على المرشح ان يكون مواطناً امريكياً ذكراً لايقل عمره عن 35 عاماً ويقيم في الولاية لمدة لاتقل عن ستة سنوات ويمتلك ارضاً لايقل ثمنها عن خمسمائة دولار، ونص الدستور الاول لولاية لويزيانا على اجراء انتخابات عامة يستطيع اي شخص ان يرشح نفسه فيها وبعد ذلك يقوم المجلس التشريعي باختيار الحاكم من بين شخصين حصلا على اكثر الاصوات وغالباً مايكون الحاكم هو المرشح الذي يحصل على اعلى الاصوات (2) ، وتعد هذه العملية حلاً وسيطياً مابين الاختيار المشروط بنتخاب وفرت الحماية للحكومة من الديمقراطية كاملة التي كان يعتقد اغلب القائمين على العملية السياسية من انها خطرة لان الناس يمكن ان يميلوا مع العواطف او النفوذ .

لقد عكس الدستور الاول للويزيانا التفكير السائد في ذلك الوقت وهو ان الرجال البيض اعرف بما هو افضل للجميع وان حاكم ولاية الذي كان علية ان يكون اثرى الرجال كان يمتلك نفوذاً وقوة واسعة تجعله رجلاً تنفيذياً قوياً جداً وفي الحقيقة فأن حكام الولاية لويزيانا حتى هذا اليوم اكثر قوة من نظرائهم في

(2)–Richard H. Pildes,Democracy, Anti–Democracy, and the Canon, Constitutional Commentary, Vol.17, 2000, p.12– 13, Accessed 10 Mar 2008 ; Kathy Art ,op ,cit

(1) – Barbé–Marbois, François (1830). The history of Louisiana, particularly the cession of that colony to the United States of America , Philadelphia, Pennsylvania, U.S.: Carey & Lea, p 342.

(2) – Garvey, cit ,op , p20.

الولايات الاخرى ، ومن اجل ان يكون المرء قادراً على التصويت في لويزيانا كان عليه ان يمتلك ملكا او عقاراً او رصيد في البنك ما وهكذا كان ثلث الرجال البيض الذين يعيشون في لويزيانا في ذلك الوقت الذي كتب فيه الدستور الاول كانوا مؤهلين للادلاء باصواتهم ([1]) ،

ولم يكن دستورعام 1812 يحتوي على اي نص لعملية اجراء تعديلات، لقد كان الدستور الاول للولاية وثيقة محافظة نخبوية ، وبينما كان سكان الولاية في تزايد وتغير بقي دستور عام 1812 على حاله وبدأ عدد كبير من الرجال يستاؤون منه لانه انكر عليهم بالدرجة الاولى حق المشاركة في حكومتهم، وفضلاً عن ذلك ولد دستور استياء عاماً لدى سكان شمال لويزيانا لان المجلس التشريعي لم ينص على التمثيل سيما وان اكثر السكان هم من تلك المنطقة، المليئة بالمزارع، ولسنوات عديدة لم يكن للولاية اكثر من اربعة عشر عضواً في الكونغرس، ويعد دستور عام 1812 مقوضاً بسبب الغش والتحايل وكان المرشحين يستخدمون الرشا حتى وصل الامر ببعض المرشحين بأن يمنح الناخب قطعة من الارض حتى يدلي بصوته له يوم الانتخابات ([2]) ، وبعد الصراع والمشاجرات تم كتابة الدستور الثاني للولاية عام 1816 الذي منح حقوق افضل في التصويت والترشيح الى المناصب فلم يعد الزاماً على الفرد امتلاك ملكاً معيناً للمشاركة بالعملية السياسية وكذلك جرى تحديد وتقليص صلاحيات الحاكم الواسعة الى حد ما وان اغلب المناصب المحلية اصبحت تشغل بالانتخابات وليس بالتعيين كما ان التمثيل في مجلس الشيوخ كان يستند الى عدد السكان الكلي الذي فشمل عدد السكان العبيد على الرغم من ان العبيد لم يتمتعوا بحق التصويت، بعد ان كانت تلك المقاطعات التي تحتوي على المزارع على طول نهر الميسيسبي والنهر الاحمر لها تمثيل اكبر في حكومة الولاية التي يسيطر عليها المزارعون قد استمرت حتى دخول لويزيانا الاتحاد وبدلا من ان يعمل على احلال السلام فان دستور 1816 كتب ايضا لصالح الداعمين للاعمال التجارية الذين منحوا امتيازات دستورية للمصارف وسكك الحديد ([1])، وبسبب الركود الاقتصادي الذي حصل في بداية العشرينات حتى نهاية عام 1830 فان دستور عام 1818 قد حدد الاحتكارات والمصارف ومبالغ ديون الولاية ونص ايضا على تعيين وظيفة قائم مقام في لويزيانا، وكان ابناء لويزيانا يميلون الى الاحتفاظ بمصالح خاصة من خلال وضع احتياجاتهم في دستور الولاية مما يجعل استبعادها امر صعب، وفي ذلك الوقت اصبح التمثيل في كل من المجلسين التشريعيين (النواب والشيوخ) يعتمد على العدد الكلي للسكان وهذا يعني مرة اخرى

([1]) – Garvey, Joan B. and Mary Lou Widmer. Beautiful Crescent: A History of New Orleans. New Orleans: Garmer Press 1982. ; Caruth, Thomas J. ,Tales of Old Louisiana. Lafayette Louisiana: The Center for Louisiana Studies, 1990, p12

([2]) – Kathy Art ,op ,cit , p3.

([1]) – Casso, Evans J. Louisiana Legacy: A History of the State National Guard. Gretna, Louisiana: Pelican Publishing Company , 1976 , p20 ; Garvey, cit ,op , p20. ; Caruth, Thomas J,cit ,op, cit , p12 ; Kathy Art ,op ,cit , p6.

بأنه يتم حساب العبيد بالرغم من انهم لم يكن لهم حق التصويت او الترشيح الى منصب ، الاان دستور عام 1816 لم يكن اخر دستور للويزيانا حيث كتبت ستة دساتير او اكثر على مدى القرن ونصف القرن القادم ([2]) .

ثانياً– التقسيمات الادارية للويزيانا خلال المدة 1803–1828 :–

عند شراء لويزيانا في عام 1803 ارسل جيفرسون جيم كليبورن* والجنرال جيمس ويلكنسون الى اورليانز كمفوضين لقبول انتقال منظم من السلطات الفرنسية الى السلطات الامريكية وقد قام جيفرسون بتعين كليبورن حاكماً للاقليم كما اسلفنا، وقد بقي الاخير في الاقليم والقيام بأجراءات نقل ملكية جميع الاراضي التي تم شراءها مؤخراً وجعلها امريكية لافرنسية ولاسبانية، وقد واجه كليبورن نقل الارض الجديدة بعض العقبات الثقافية غير المألوفة من العادات والتقاليد والممارسات البروستانتية والكاثولوكية الرومانية([1])،

كما واجه الصعوبات مع الكريول الذين كانوا يخشون الامركة ووحث كليبورن بأنه زعيم ملهم لمعاصريه لكن بتغلب على عمله بعض التردد في بعض المواقف مما واجه بعض الصعوبات على الرغم من نبذه ولاسيما بعد تلقيه التوجيهات من رؤساءه وزملائه في كيفية مواجهة المواقف الصعبة امثال مؤوامرة الازيز ومعركة نيو اورليانز ، بدأ كليبورن ضعيفاً قبل اسناد بعض الصلاحيات الاستثنائية للجنرالات ويلكنسون وجاكسون على الرغم من ان قيادته والسياسات التي اتخذها ولدت نقداً لاذعاً بسبب صرامته وتهوره في بعض المواقف ففي عام 1810 قام بتأمين منطقة باتون روج التي ضمت رعايا غرب فلوريدا وانضمامها الى اراضي نيواورليانز، وعام 1811 قام بقمع تمرد عسكري للعبيد في الساحل الألماني وهي الانتفاضة التي هددت نيو اورليانز ([2]) ، وفي عام 1812 اصبحت لويزيانا الولاية الثامنة عشر واصبح كليبورن الحاكم المنتخب للولاية

([2]) – Bazile, op ,cit ,p 10 ; Smith , op ,cit , p 35 ; Garvey, op ,cit , p 201 ; Caruth , op ,cit , p15 ; Kathy Art ,op ,cit , p3 ; Casso, op ,cit , p22.

(1)– Junius P. Rodriguez, Editor , This book the Louisiana purchase , A Historical and Geographical Encyclopedia Santa Barbara, California—•—Denver, Colorado—•—Oxford, England Copyright 2002 by Junius P. Rodriguez , p10 .

([2]) – The working papers of the Family, 1815–1823 book Louisiana account and the Valley of the group of lower Mississippi, Louisiana State University, Baton Rouge, Louisiana 58 Buckner let annual report published on 15 September 1846 in the Alexander k farrar papers 1899 , p85 .

وحتى في تلك السنة واجه تحديات وتهديدات من الاضطرابات الداخلية في مناطق المزارع فضلا عن التحديات الخارجية المتمثلة بالغزو البريطاني المحتمل وانخفاض عدد التجنيد للمليشيات مما اضطره للاستعانة بالكريول وضمهم الى فرقة المشاة الرابعة والاربعون التي انشئت حديثاً للدفاع عن ساحل ميناء اورليانز ([1]) ،

اما بالنسبة للكنيسة الكاثولوكية التي احتفظت بمركزها الديني وبوصفها مؤسسة اجتماعية لما تقدمه من خدمات دينية واجتماعية للمهاجرين الايرلندين والصقيلين والألمان وحاول هؤلاء المهاجرين الاختلاط وبناء مجتمعهم في المدينة الجديدة، كما قدمت الكنيسة الكاثوليكية الكثير من الاحتياجات للهندوراس وللكوبيين و المهاجرين الفيتناميين الذين خدموا في جميع أنحاء المدينة لمختلف مجموعات المهاجرين الكاثوليك([2])،

احتلت نيو اورليانز لمدة طويلة مكاناً في الخيال الوطني للامريكيين والعالم كمدينة أثرت فيها الخلفية الفرنسية لثقافتها الفريدة والتي هي تختلف عن غيرها من المدن في الولايات المتحدة و الثقافات الغنية الأخرى ([3]) ، وكان كليبورن معتدل بطبيعة الحال مما ادى الى احراز التقدم الجوهري على الارض من خلال تسوية المطالبات والاصلاحات في مجال الصحة العامة وكان التعليم والامن الداخلي من اولويات عمله التي احرز فيها نجاحات باهرة والتي امتازت في تلك المدة عن بقية الولايات، وواصل مفاوضاته مع القبائل الهندية ومع الاسبانية، ومن الاعمال التي قامت بها الحكومة هي أنشاء مدن وضواحي الأمريكية على أرض محايدة وسميت هذه الضواحي (بسانت فوبورج مريم) والذين انتقلوا الى الضواحي الأمريكية الجديدة كانوا أكثر ثراء وارستقراطية وكان للمواطنين الأنجلو دور بارز في تنمية الولاية من خلال بناء سدود جديدة مرتفعة للمساعدة على تجنب الفيضانات الكبرى التي اصابت المدينة في اعوام 1816، 1821، و 1828 والحقت أضرارا كبيرة في تلك الأجزاء من نيو اورليانز التي امتدت إلى ما بعد الجزء المركزي من الاحياء الفرنسية القديمة بسبب التهديد المستمر من الفيضانات التي منيت بها المدينة طوال تلك المدة ([1])،

اما بالنسبة للتقسيمات الادارية للولاية فقد اعتمدت على وحدة الإقليم، و التي تسمى بالرعية(parish) ، خلافا لباقي الولايات الأمريكية، حيث تسمى الدرجة التي تلي الولاية في الهرم الإداري بالكاونتي (county) ويرجع الأصل في هذه الخصوصية إلى التراث الفرنسي للويزيانا فقبل 1789، كان التقسيم الإداري الفرنسي متطابقا مع مجالات نفوذ السلطة الدينية و كانت الوحدات الإدارية الفرنسية تستند على الرعية المسيحية(paroisse ecclésiastiquee) قبل أن تتم تسميتها لاحقا بعد

([1]) – Kathy Art ,op ,cit , p3

([2]) –Caolina ,op ,cit , p260 ; Bazile, op ,cit , p15 ; Junius P. Rodriguez, Editor , op ,cit , p 22 .

([3]) –M.Jumonville ,Louisiana history an annotated bibliography ,states of the numder to aivin bailey ,series editor ,Westport ,Connecticut .London,2002 ,p49

([1]) –Barbé–Marbois , op ,cit , p 342 ; Junius P. Rodriguez, Editor , op ,cit , p25 .

عام 1803 بالرعية المدنية paroisse civile ويبلغ عدد الرعيات في ولاية لويزيانا 64 و هي موزعة عبر خمس مناطق أساسية على اساس شكلي وليس وظيفي ([2]):-

- شمال لويزيانا(North Louisiana)
- لويزيانا الوسطى(Central Louisiana)
- أكاديانا(Acadiana)
- رعيات فلوريدا(Florida Parishes) *
- نيو أورليانز الكبرىGreater New Orleans)

لم تكن هناك قوانين البناء لإقامة حصون ومخازن ذخيرة وترسانات وأحواض سفن، ومبان أخرى لازمة لذلك تم تعديل بعض القوانين في الدستور الامريكي لكي تكون مناسبة للولايات الجديدة التي تم انضمامها مؤخراً للولايات المتحدة الامريكية ولجعل جميع القوانين ان تكون ضرورية ومناسبة لكي توضع موضع التنفيذ، وجميع السلطات الأخرى التي ينيطها هذا الدستور في حكومة الولايات المتحدة، وضع أحكام لتنظيم وتسليح وتدريب المليشيا، والتي تكون عاملة في خدمة الولايات المتحدة، وتعيين الضباط، وسلطة تدريب المليشيا وفقا للنظام الذي وضعه الكونغرس وممارسة سلطة مماثلة على جميع الأماكن التي تشترى بموافقة الهيئة التشريعية للولاية ([1])،

اما بالنسبة الى المهاجرين الذين قدموا الى لويزيانا بعد ان انظمت الى الاتحاد حيث عدلت قانون الهجرة الذي يقضي"**إن هجرة أو استقدام أولئك الأشخاص من أية ولاية من الولايات الموجودة سابقاً من المناسب دخولهم للولاية بشرط فرض ضرائب أو رسوم على مثل هذا الاستقدام، لا تتجاوز عشرة دولارات عن كل شخص و لا يجوز تعليق امتياز أمر الإحضار، وعدم اصدار اي قانون يقضي بالإدانة أو بأثر رجعي إلا عندما تكون في حالات العصيان أو الغزو** " ([2]) ، ادت هذ السياسات التي قامت بها الحكومة الجديدة اضافة الى الاستيطان الامريكي الجديد الى خلق صراع بين مكونات المجتمع اللويزياني كما اوضحنا سابقاً .

([2]) – **Barbie Maribos, The History of Louisiana: Particularly of the Cession of the Colony of the United States of America, (Philadelphia, 1830) p 25**

***رعيات فلوريدا :- ضمت الى لويزيانا بعد ضم فلوريدا الى الولايات المتحدة .**

([1])– **Black Well Purvis , Dictionary of American History ,(New York, 1997) , p 253.**

([2])– **Palmer, A.W., A Dictionary of Modern History 1789-1945, (Penguin book, 1972), p 168-189 ; Charles A. Beard, Mary A. Beard, The Bread's New Basic History of the United States, (New York, 1944), p 180 ; Junius P. Rodriguez, Editor , op ,cit ,p28 .**

ثانياً – حزب الويجز * والديمقراطية -: Wiggs and the Democrats

بحلول عام 1825 انخفض حدة الصراع الانكلو كريولي الذي كان قد سيطر على السياسة العامة منذ تاسيس الولاية وكان هذا الانخفاض بطيئ مع توجه وانتقال الامريكان الى الولاية الاان الصراع بين الطرفين لم يخفت تماماً وكان يظهر من جديد بين الفينة والاخرى عبر العقود لكن هذا الصدع اصبح له دور ثانوي اذ برزت الى الواجهه قضايا وطنية اكثر اهمية اثرت على الامريكيين ، فقد نشط حزبين وطنيين واصبح لها قوة في الولاية مما اظهر بأن لويزيانا اصبحت اكثر قوة كبقية الولايات، وقد سمح النظام الحزبي الجديد بمشاركة المزيد من الناس وهذين الحزبين اللذان برزا "الديمقراطيون والويجز " ظهرا هذا الحزبان على اثر انقسام الحزب الديمقراطي في انتخابات عام 1824 وعلى العموم فأن الديمقراطيون يرون المجتمع عبارة عن صراع بين الناس البسطاء والشرفاء والعمال ، وبين الارستقراطيين الاشرار الذين كانوا يكسبون الاموال بدون عمل شريف ولم يكن الديمقراطيون مرتاحون للاختراعات التقنية وثورة السوق التي دفعت امريكا الى العصر الصناعي ([1])،

وكان الديمقراطيون الجنوبيون على وجه الخصوص يفضلون نمط الحياة الزراعي وتصوروا امريكا كبلاد للمزارع وورش العمل التي تسيطر على انتاجهم وكانوا يدعمون حكومة محدودة لانهم كانوا يعتقدون بأن الحكومة اذا لم يتم كبحها فأنها ستقف ضد الحريات ([2])، اما من جانب اتباع الحزب الويجز فقد جذبوا لهم

اتباع في لويزيانا حيث كانت لهم وجهات نظر مختلفة تماما، ظهر حزب الويجز الى الوجود بداية العشرينيات من القرن التاسع عشر وختفوا من المشهد السياسي في الخمسينيات حيث بدأ كلا من الحزبين اقوياء وكان لهم اتباع عديدون بين الناخبين الا ان اعضاء حزب الويجز قد تفككوا بالصراع الاقليمي، ومع ذلك رحبوا بثورة السوق بسبب الازمة الاقتصادية التي مرت بها الولايات المتحدة عام 1819 واعتقدوا بأن على الولايات ان تتخذ دورا فعال في تشجيع عمل التجارة كذلك اعتقد الويجز بأن المجتمع في حالته الطبيعية يكون عضوياً ومتجانسا وموحدا واعتقدوا بأن ثورة السوق ستعمل على جعل البلاد مدنيا وحضارياً وتسوية الخلافات القديمة وتوحيد امريكا في امة عظيمة ([1])،

***حزب الويجز :- ظهر هذا الحزب في لويزيانا في نهاية القرن الثامن عشر وبداية العشرينات من القرن التاسع عشر وهو من الاحزاب المعارضة لسياسة الحكومة اي الحزب الديمقراطي الحاكم والذي يدعم المزارعين ومؤسس هذا الحزب هنري كلي . للمزيد من التفاصيل ينظر الى :-**

Bush, Robert D. ,op , cit , p 104-107 ; Laura Fone , op ,cit , p 406-430.

([1]) -Junius P. Rodriguez, Editor ,op ,cit ,p 66.

([2])- Bush, Robert D. ,op ,cit , p 104-107 ; Laura Fone , op ,cit , p 410

([1])- Arthur S. , "The Diplomacy of the Louisiana Cession." The American historical Review. Vol. 36, No. 4, 1931, pp. 701-720 ; Brooks, Philip C. ,"Spain's Farewell to Louisiana: 1803-1821." The Mississippi Valley Historical Review., 1940, Vol. 27, No. 1, p. 29-42 .

وتقوم فلسفة حزب الويجز على وجود مصانع ومدن عظيمة وتوسع العمل والادارة وكذلك اعتقدوا ان على الحكومة ان تدعم التعليم وتصون الاخلاق وتعزز الديمقراطية المسيحية وفقاً لمبادئ الكتاب المقدس وحظي اعضاء الحزب بدعم من الديمقراطيين الذين لم يكونوا على وفاق مع رئاسة جيمس مادسون ، وكان القائد الوطني للويجز هو هنري كلي الذي قدم خطة منظمة للغاية لتغير ماسمي بالنظام الامريكي وتتضمن هذه الخطة ثلاثة بنود هي المصرف الوطني، والتعريفة الكمركية، والتحسينات الداخلية ([2])، وفي لويزيانا حظي البرنامج الويجز بدعم عدد كبير من الاتباع فكان هناك عدد كبير من المصارف في نيو اورليانز فضلاً عن فرع من المصرف الوطني في الولايات المتحدة، كما استحسنوا برنامج خطة تعريفية للويجز لحماية مزارع السكر وكان اغلب مزارعوا قصب السكر من الويجز، ودعم العديد من سكان لويزيانا التحسينات

الداخلية التي تسهل الملاحة في الانهار ولاسيما نهر المسيسبي وطالب اعضاء حزب الويجز بأن تكون عاصمة الولاية نيو اورليانز او اي موقع قريب من نهر الميسيسبي، وكان العديد من اعضاء الحزب رجالاً ذوي الامتيازات دعموا دستورعام 1812 بعد فترة طويلة من اخفاقه في خدمة احتياجات الولاية ، نقل السكان الكريوليون الفرنسيون ولائهم السياسي الى الويجز كان اغلب اعضاء الحزب من اصحاب مزارع السكر وكانت لهم علاقات مع سكان اورليانز الذين يعملون في المصارف والاعمال التجارية، بينما كان اغلب الديمقراطيون امريكيون ما عدا بعض الكريولين وكان اغلبهم مزارعين ليس لهم مصلحة في دفع الضرائب لدعم مشاريع التحسينات في الطرق المائية او في اورليانز ([1]) ، كان قادة لويزيانا الشماليون فضلا عن ورجل واحد من اورليانز قد سببوا مشاكل للحزب الويجز في الولاية ، وكان ذلك الرجل هو القائد الديمقراطي جون سليديل* الذي اصبح فيما بعد عضوا في مجلس الشيوخ وقد نجح حزبه في الدفاع عن العبودية ضد الانتقاد المتنامي من الشمال ، وحين فشل حزب الويجز بالقيام بذلك اختفى من الساحة السياسية وانضم العديد من اعضاءه الى الحزب الديمقراطي([2]).

ثالثاً – دور الحكومة الامريكية في نشر التعليم في لويزيانا خلال 1803-1828 :-

لم تشجع الحكومة الفرنسية التعليم في لويزيانا خلال حكمها لتلك الولاية وعلى العكس من ذلك كانت الحكومة الاسبانية عندما تولت حكم لويزيانا استثمرت ذلك ، ولكن الحواجز الثقافية واللغوية منعت نمو المدارس التي تدعمها الحكومة

([2]) -**Bush, Robert D. op ,cit ,p 104-107 ; Laura Fone , op, cit , p 406-430**

([1]) – **Isaac Joslin, op ,cit , p9-22; Charles A. Beard, op , cit , p 180 ; Kathy Art ,op ,cit , p6.**

***جون سليديل :- ولد في نيويورك وتخرج من جامعة كولوميا وسافر كثيرا الى اوربا وكان يثمن الثقافة الفرنسية واقام العلاقات مع السكان الفرنسيين في نيو اورليانز واقنعهم بتحويل ولائهم الى الحزب الديمقراطي وكذلك كان يغازل المهاجرين الايرلنديين والالمان ، واصبح فيما بعد عضوا في الكونغرس الامريكي عام 1850 .**

Kathy Art ,op ,cit , p6.

([2]) -**Junius P. Rodriguez, Editor , op ,cit , p 67 ; Kathy Art ,op , cit , p33**

وعندما جاء الامريكيون لتولي السيطرة على لويزيانا سنة 1803 بعد شرائها اخذوا على عاتقهم تعليم الشعب، واشار تقرير الكونغرس ان هناك مدرسة حكومية واحدة تدرس باللغة الاسبانية وعدد قليل من المدارس الخاصة ([1]) ، وشكل هذا الامر على حكومة الولاية عبئ لان عملية تعليم شعب نصفه أميين تحتاج الى وقت وجهود وبنى تحتية، وقد وضع هذا العبئ على عاتق حاكم الولاية الجديد وليام جيم كليبورن الذي لم يهدر اي وقت من الاوقات في الاعداد للعمل كحاكم وكانت من اهدافه المباشرة ، هي انشاء نظام التعليم العام في اذار 1804 حيث اتصل في كل مقاطعة من مقاطعات اراضي لويزيانا للاستفسار عن حالة المدارس في مناطقهم، وبعد بضعة اشهر من نفس السنة كتب الى الرئيس توماس جيفرسون طلب منه استخدام الاراضي العامة والمباني التي غير المستخدمة والتي ليس فيها خلاف واستخدامها كمدرسة ([2]) ، وفي كانون الاول قدم قضيته باقامة نظام المدارس الى المجلس التشريعي وقد قوبل طلبه بالموافقه الذي اصدر عام 1805 قانون بناء مدارس فضلاً عن بناء جامعة في اقليم اورليانز واشار الى نظام المدارس الذي سيشمل كلية ولاية اورليانز لتدريس اللاتينية واليونانية والانكليزية والفرنسية والاسبانية والعلوم والفلسفة والادب، واقر القانون انشاء اكاديميات للبنين في كل منطقة وكذلك اكاديميات للبنات ان اقتضت الضرورة ([1]) ،

وتم انشاء مكتبات وخصصت اكاديميات البنين لتعليم الفرنسية والانكليزية والكتابة والقراءة والنحو والحساب والجغرافيا اما اكاديميات البنات اقتصرت على تعليم اللغة الفرنسية والانكليزية وفروع التهذيب في الادب وكان الدعم المالي يصل الى

([1]) –Stuart Grayson County Nobel Prize, and the &'Governor Claiborne and public schools of the regional government of Louisiana, &'education in State Of Louisiana, Ed. Michael J. he supported (Lafayette: University of Southern Louisiana), after 65 published for the first time in State Of Louisiana history 11 (1928),p 52.

([2])– Mr. Richard Hartley Special Projects Director Office of the Lieutenant Governor Mrs. Memory Seymour Director of Education Louisiana State Museum Dr. Matthew Reonas Education Curator Louisiana State Museum(Happy Birthday Louisiana 200) ,pp17 ; Suarez, "Proceedings of failure: public education in antebellum Louisiana," Louisiana History 2 (Spring 1971) , p 109-110 .

([1]) –Junius P. Rodriguez, Editor , cit , op , p 20 .

*على الرغم من ان الرئيس توماس جيفرسون قد فشل خلال سنوات حكمه لمستعمرة فيرجينيا خلال سنوات 1779-1796 للحصول على تلك النتائج في جامعة فيرجينيا ، في حين انها نجحت في ولاية لويزيانا ربما بسبب انها كانت اكثر تقدمية من ولايتي فرجينيا ونيويورك في ادراج اكادميات للفتيات .

Junius P. Rodriguez, Editor , cit , op , p 20.

25,000 الف دولار لاثنين واربعين سنة، وان هذا التصميم لنظام التعليم لكافة المدارس والجامعة أتخذ الطابع العلماني ، وقد وضعت هذه الخطة المماثلة لخطة جامعة نيويورك عندما وافقت لويزيانا على انشاء النظام الجامعي في عام 1805* ، وكانت لويزيانا في طليعة الولايات المتحدة في الدعوة الى التعليم الثانوي للفتيات وكان هذا له صدى وزخم كبير ومثال ايجابي ([2])، وكان مما لاشك فيه ان محافظ كليبورن يستحق الثناء لهذا القانون لانه كان القوة الدافعة وراء ذلك على الرغم من ان

الخطة قد وضعت بنجاح على الورق وان تنفيذه يثبت التحدي وكان اليانصيب هو الوسيلة من وسائل التمويل على الرغم من انها فشلت في السنة الاولى ولم يحرز اي تقدم يذكر في انشاء المدارس ([1]) ،

الا ان كليبورن وسع حجته للتعليم مطالباً السلطة التشريعية بأنشاء المدارس الابتدائية بالاضافة الى ثانوية الاكاديميات وكان هدفه من المدارس تعليم الاطفال كيفية القراءة والكتابة من الاطفال غير المتعلمين لمعرفة كيفية القراءة والكتابة وغيرها من الاساسيات قبل دخول الثانوية ، سيما وان المجس التشريعي اتفق على أنشاء المدارس الابتدائية وسن قانون المدارس الحرة للجمهور في مدن الاقليم ، وهذا التشريع اهتم برعاية انتخابات المفوضين الذين سيكونون من مسؤوليتهم وضع الخطط لانشاء المدارس الحرة ([2])، وكان العيب في هذا العمل هو عدم انشاء مدارس حرة في كل رعية اضافة الى انها طالبت بتمويل من السكان لانشاء تلك المدارس ([3]) ،

وفي 1810 فرض كليبورن ضريبة على السكان وكانت الغاية منها اجبارهم على ارسال اولادهم للتعليم ومع دفع الرسوم الدراسية بحيث ان المشرع لم يشير الى المدارس المجانية التي يمكن انشاؤها عن طريق فرض الضريبة على السكان وجعلها طوعية ([4]) .

وفي بداية عام 1811 كانت مقاطعة بوينت كوبي قد انشئ فيها مدرستين من المدارس العامة وان شعور السلطة التشريعية في تمويل الضريبة هو لصالح التعليم وقد كتب كليبورن الى خزينة الحكومة الاتحادية بشأن امكانية تأمين مخصصات التعليم من الكونغرس في رسالة تم فيها توضيح وضع التعليم في لويزيانا

([2]) – James William Mobley, said that "Academy Movement in the state of Louisiana," in education in the state of Louisiana, ed. Michael c. Wade (Lafayette: University of Southern Louisiana, 1999), 80 years, was published for the first time in the history of Louisiana Quarterly 30 (1947): p 2-21 .

([1]) –Mr. Richard , op ,cit , p20 ; Suarez , op ,cit , p 109-110 .

([2]) –Junius P. Rodriguez, Editor , op ,cit , p 27 .

([3]) –Maurice Colbourne , op ,cit , p. 48.

([4])–Keith ,op ,cit ,p 126.

وبالاشارة الى الحاجة الى تخصيص الاراضي لبناء المدارس ، وعلى الرغم من ان الحكومة الاتحادية لم تلبي طلب كليبورن الاان تمويلها قد اتى من الفائض في خزينة الولاية ، وقدم طلباً وبصيغة دبلوماسية رائعة عام 1811 التي تمت الموافقة على منح 39,000 دولار لأنشاء كلية اورليانز ، فضلاً عن واثني عشر اكاديمية وتم بنائها خلال ثماني سنوات ، وهذا يشير الى ان الدولة قد دعمت المدارس العامة في لويزيانا بحيث ان الطلاب يمكنهم دفع الرسوم الدراسية وفي نفس الوقت فان التمويل الحكومي يدعم الحضور مجاناً للفقراء ([1]) ، ودعمت الدولة المدارس الخاصة والحقيقة كان نظام المدارس مترابط حيث قام السكان الميسورين وبالتعاون مع الحكومة بالاشراف والتمويل من اجل دفع الاقصاد المدرسية لاطفال الفقراء والمتعففين ، لكن هذه المبادرة توقفت بعض الشيئ خلال حرب 1812، وبحلول 1819 اصبحت العديد من مدارس الرعية وكلية ولاية اورليانز في بونت كوبي واواتشيتا وربيدس وشرق باتون بيدو الحمر وناتشيتوتشس من مسؤولية هيئة شرطة محلفين الرعية ([2]) ،

واستمرت هذه الاصلاحات حتى في عهد الرئيس الامريكي مونرو ، اما في عهد حكومة الرئيس الامريكي جون كوينسي ادمز الذي امر بأجراء اصلاحات في العملية التربوية والاهتمام بها بصورة جدية من خلال لائحة الاهتمام الأكثر للمعرفة (the more general diffusion of knowledge) وقد شدد على حكام الولايات الامريكية ومن بينها لويزيانا على احترام تلك اللائحة اذ عد التعليم هو أفضل وسيلة لمواجهة الطغيان في الحكم مؤكداً على ان التجربة أكدت انه في ظل أفضل الأنظمة قد أساء من يملك السلطة استخدام سلطته هذه ، فحولها إلى نوع من الطغيان بمرور الوقت وبالتدريج، وان أفضل طرق الحماية من هذا الطغيان تنوير عقول الشعب عموماً في حدود المتاح وخاصة تعريفهم الحقائق التي يشير اليها التاريخ كما ان هذه المعرفة بعصور أخرى ودول أخرى قد تمكن الشعب من معرفة المطامع بكل أشكالها، ومن ثم تمكنه من بذل كل الجهود الطبيعية لمكافحتها، أي ان تعليم الشعب سيكون بمثابة دعامة قوية ضد الاستبداد في الحكم وسيكون نصيراً للديمقراطية لان المتعلمين غالباً ما يكونون متنورين ولا يتقبلون الأفكار الاستبدادية([1]) ،

ومن ناحية أخرى شدد جيفرسون على ان الشعوب السعيدة هي تلك الشعوب التي تنعم بأفضل القوانين وتطبقها أفضل تطبيق وان القوانين التي تتشكل وتطبق بحكمة تبعا لحكمة من يشكلها ويطبقها يصبح من الملائم لرخاء الشعب وسعادته ان يصبح افراده الذين منحتهم الطبيعة الفضيلة والعبقرية مؤهلين لتولي مسؤولية حقوق مواطنيهم وحرياتهم وحمايتها بموجب التعليم الحر وان من الواجب توليتهم هذه المسؤولية بغض النظر عن ثرواتهم او أصولهم او أي سبب آخر وحيث ان الفقر يمنع الأغلبية من عامة الشعب من تعليم أبنائهم الذين كونتهم الطبيعة وهيأتهم لخدمة الصالح العام على نفقتهم الخاصة فمن الواجب علينا البحث عن هؤلاء حتى نمنحهم فرص التعليم على نفقة الشعب عامة ، فذلك أفضل من ان تقتصر سعادة الجميع على قلة من الضعفاء والأشرار([2])، والواضح من ذلك انه سعى إلى تنوير الشعب الأمريكي بالأفكار الحرة من خلال التعليم ، وقد

(1) -Association. Retrieved 2-8-2011 Document of American History,op ,cit ,.p 223 -224 .

(2)- Maurice Colbourne , op ,cit , p. 48.

(1) -Junius P. Rodriguez, Editor , op ,cit , p 25 ; James William ,op ,cit ,p25 ; Keith ,op ,cit ,p 126.

(2) -Thomas Jefferson, Notes On The State of Virginia, Boston 1832, p 153-154.

تضمنت تلك اللائحة مشروع قانون لإنشاء مدارس عامة في مختلف مناطق لويزيانا بناء على حجم السكان في تلك الولاية على أن تقوم تلك المدارس بتعليم القراءة والكتابة والحساب العام وتعرفهم بأحوال اليونان والرومان والانكليز وتاريخ أمريكا، كما أكد في لائحته أن يكون التعليم في تلك

المدارس مجانياً لجميع التلاميذ من الذكور والإناث و وأشار في دراسته الى نوعية المناهج الدراسية التي يجب أن يدرسها التلميذ فهو يرى ان يُعَلّم التلاميذ قواعد اللغة اللاتينية والإغريقية والانكليزية والجغرافية والتاريخ وهذه أساسيات التعليم الابتدائي حسب وجهة نظره و تأسيس مكتبة عامة ([1]) ، واقترح ثلاث درجات للتعليم ومدارس أولية لجميع الاطفال على وجه العموم فقراء وأغنياء وكليات متوسطة التعليم لخدمة أهداف الحياة العامة (التي تسمى في الوقت الحاضر المدارس المهنية) وان تقام في كل ابرشية منها مدرسة ابتدائية لتعليم القراءة والكتابة والحساب وتقوم المنطقة بدفع نفقات المعلم، ويكون لكل شخص الحق في أن يرسل أولاده لمدة ثلاث سنوات مجانا وان يبقيهم بعد ذلك حسبما يشاء على أن يدفع أجور تعليمهم وتكون هذه المدارس تحت إشراف مشرفين يقومون كل عام باختيار أذكى التلاميذ المنحدرين من اسر فقيرة لا تستطيع إكمال نفقات الدراسة بعد الابتدائية ويرسلون إلى المدارس الثانوية اقترح جيفرسون تقسيم الولاية إلى أربعة وعشرين منطقة تُبْنىَ في كل منطقة منها مدرسة للتعليم الكلاسيكي وفيها يكمل التلاميذ دراسة اليونانية واللاتينية والجغرافيا والتاريخ والحساب العددي وتكون مدة الدراسة فيها ست سنوات، وبعدها يقسم الطلبة إلى قسمين رئيسين ([2]) :-

1- من ينجح بصورة اعتيادية يتوقف عن التعليم بعد التخرج وقد يصبح معلما أو مدرسا حسب درجة نجاحه.

2- الذين ينجحون بصورة اعتيادية ومن ثم يتخرجون يعينون معلمين او مدرسين حسب درجات نجاحهم .

ان الجزء المهم من هذا المشروع التعليمي هو انتقاء الشباب الأذكياء من بين جميع الطبقات ولاسيما الفقيرة منها لان الدولة ستنتفع من تلك المواهب التي غرستها الطبيعة في سخاء بين الفقراء ولكنها تضيع دون جدوى إذا لم ينقب عنها ، ومن بين أهداف المشروع انه ليس هناك أكثر شرعية من الرأي الذي ينادي بجعل أفراد الشعب حراسا أمناء على الحرية ولتحقيق ذلك الغرض يجب أن تكون قراءة التلاميذ قائمة على أساس التاريخ بوجه خاص لأنه يعلمهم الماضي الذي يمكنهم من الحكم على المستقبل كما انه ينفعهم من خلال دراسة تجارب الأمم الأخرى([1])،

ويؤهلهم للحكم على اعمال الناس ومن ثم يتمكنون من معرفة الطمع والجشع المختبئين تحت كل ستار وبأي شكل يتخدونه والتعليم العام للذكور والإناث لمدة ثلاثة سنوات مجانا والشيئ الجميل في التعليم انه لم يعتمد على التعليم المسيحي

([1])- Folyd Ogburn Jr, Structure and Meaning in Thomas Jefferson's "Notes on the State of Virginia" , Early American Literature, Vol. 15, No2 (Fall, 1980) , p 141-150 .

([2])- Peter Gaws ,op ,cit ,p110-115

([1]) -Edgar J. Goodspeed, "Thomas Jefferson and the Bible" The Harvard Theological Review,Vol.40 ,No. 1(Jan,1947) , P71- 76.

اللاهوتي ، بل انه سيمنح عامة الناس على القراءة والكتابة وذلك هو الشيء المهم لان تعلم الإنسان سيدفعه لمعرفة العالم ، وحقائق الأمور كما سيجعله يدرك بعقله معنى الحرية وان أدركها فسيقاتل في سبيلها وحينها سيكون عامة الناس "مأمونين على حريتهم كما أن انتقاء الأذكياء من الفقراء سيمنح الدولة في المستقبل موردا بشريا مهما لاستكمال نهضتها فهم ربما سيصبحون علماء في عدة فروع يخدمون فيها الدولة بكل طاقاتهم لكونها ذات الفضل عليهم في التعليم والمعرفة زيادة على شعورهم بالأبوة تجاهها وبذلك سيكونون سلاحا للدولة في السلم والحرب (2)، ومن الملاحظ ان مشاريع جيفرسون للتعليم قد استثنت العبيد وأولادهم وقد يعود السبب لنظرة الحكام الدونية للعبيد فعلى الرغم من دعوته لتحريرهم ألا انه ظل ينظر إليهم بوصفهم أغبياء وغير قادرين على التعلم والمعرفة وانه لم يرد لذلك الشر أن يتطور في بلده ويكون من الصعب استئصاله (1)،

عموما كانت مشاريع القوانين التعليمية تشبه ثورة ثقافية علمية وعلمانية بالمستوى الفكري نفسه عند الطبقة العامة من الناس ، لكن ثورة جيفرسون التعليمية التي أراد إشعالها لم تاخذ مداها في المجتمع لوقوف سادات الطبقة الارستقراطية ضد تلك المشاريع التي لم ينفذ منها سوى ما اتصل بالمدارس الأولية فكلية وليام وماري كانت مؤسسة خالصة من مؤسسات الكنيسة الانجلكانية وكان من أهدافها الأساسية إعداد القساوسة لتلك الكنيسة لانها أثارت مخاوف الكاثولكيين لأنهم خافوا من أن يهدد هذا التشريع سيادة المذهب الانكليكاني ورفضوا العمل بهذا القانون، كما وضعوا مادة في قانون التعليم الأولي لتعطيل تنفيذه إذ تركوا لمحكمة كل إقليم أن تقرر بنفسها الوقت الذي ينبغي أن تنفذ فيه القانون داخل إقليمها، فضلاً عن ذلك ان مواد القانون القانون اكدت أن نفقات المدارس يجب أن يقوم بها سكان الإقليم كلٍ بحسب نسبة الضريبة العامة المفروضة عليه ، ومن ثم سيكون على عاتق أصحاب الثروة تعليم الفقراء،ولما كان المشرعون والقضاة يأتون من الطبقة الغنية فقد كانوا غير راغبين في أن يتحملوا ذلك العبء ولذلك لم يسمح لهذا القانون أن ينفذ في إقليم واحد وذلك ، لبروز تلك النزعة الارستقراطية المقيتة التي لم تكن تؤمن أصلا بتساوي الناس فيما بينهم (2)،

وقد سعى الرئيس الامريكي جاهدا لتقليل الفوارق الطبقية من خلال تعليم عامة الناس ومن ثم زجهم بالحياة السياسية والاقتصادية لممارسة دورهم فيها بوصفهم العنصر الأساس المحرك لتلك الحياة بالحاضر والمستقبل الا انه لاقى معارضة كبيرة من السكان البيض ، ومع كل تلك المعرقلات والحواجز التي وضعت امام المشروع لكنه

نجح بعد مرور عدة سنوات على اقراره ففي عام 1821 اتيحت لهم القدرة القانونية لفرض الضرائب على الاراضي والملاكين العبيد لتمويل والدعم المالي للتعليم العام في لويزيانا ، ومع ذلك ظهرت بعض المشاكل التي اثرت في نظام المدارس التي

---

(2)– Daniel J.Boorstin, The Lost World of Thomas Jefferson, Boston 1960, p 151-166.

(1)–Peter Gaws ,op ,cit ,p116.

للمزيد من التفاصيل ينظر ملحق رقم (12) ص 240.

(2) –John A. , "Cuban Refuges in the United States." International Migration Review. Vol. 1 , 1967, No. 4, p. 46-57 ; Edwin Whitfield fay ,the history of education (Washington : government printing office ,1898), p168 .

تدعمها الدولة وفي هذه المرة لم يكن نقص الدعم والتمويل ولكن سوء توزيع الاموال التي تسبب المشاكل والانفاق الحكومي حيث حصة التعليم في عام 1825 كانت حوالي 15,000 دولار كان كل من رئيس كلية ربيدس ومحافظ اندرية الرومانية انصار التعليم قد استخدموا المدفوعات للدولة واشاروا الى ان جميع الرعايا كانت تتلقى المخصصات الوافرة من الدولة للتعليم ولكن المدارس القليلة تخرج من هذا التمويل ([1]) ،

وفي عام 1826 تم اغلاق كلية اورليانز حيث قسمت بنايتها الى مدرستين ابتدائيتين وهذا خدم التقديم في المدارس الابتدائية المنفصلة بسبب الصدام مابين الكريول والامركيين و المدارس الابتدائية هذه كانت اكثر عملية لتحقيق التعليم من الكلية وحدها([2]) ،

اما بالنسبة لنظام التعليم الابتدائي فقد حظر أطفال المدارس مع المتحدثين باللغة الانجليزية في مدرسة سانت برنارد العامة في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وكانوا مضطرين للتعلم والتحدث باللغة الإنجليزية ولذوبان في الثقافة المهيمنة المحيطة بهم ، ان الكثير من ذلك الجيل لا يجد الحاجة إلى التحدث بلغتهم أو الانخراط في الممارسات الثقافية مع أطفالهم بسبب تلك التجربة مما أدى هذا إلى فقدان لغتهم صورة تدريجية ، وقد صدر اعلان في صحيفة نيو اورليانز عن اعلان افتتاح مدرسة للاطفال الامريكين المعوزين ([3]) ،

وفي سنة 1828 وضعت خطة في الولاية كجزء من محاولة لاصلاح التمويل والانفاق الحكومي في نظام المدارس الحكومية اذ تم الغاء اليانصيب الذي كان اسلوب لجمع الاموال للمدارس ، وكانت فكرة دعم المؤسسات الخاصة اسوة بالمدارس الحكومية من اموال الدولة وبموجب هذه الخطة فأن المؤسسات الخاصة يحصلون على الاعانات لطالما قبلوا حصة من الاطفال المعوزين كما هو الحال في مدارس الرعية وقد استمرت هذه الحالة حتى نهاية القرن التاسع عشر ([1]) ،

([1])– Keith Weldon Medley , “Gilbert Academy’s Legacy of Distinction ,”new Orleans Tribune ,1985 ,p 123 .

([2])– Junius P. Rodriguez, Editor , op ,cit , p 30 .

([3]) –Donald E. Everett, “Free Persons of Color in Colonial Louisiana,” Lousiana History: The Journal of the Louisiana Historical Association 7, no. 1 (Winter 1966) , p 21-50

([1]) –Charles Edwards O'Neill, S.J., "Recollections of the Archivo General de Indias," El Archivo General de Indias en mi Recuerdo (Seville: Direcci6n General del Libra, Bibliotecas y Archivos, Consejena de Cultura-Junta de Andalucfa, 1984),p 121-128 ; Caryn Cossé. Revolution, Romanticism, and the Afro-Creole Protest Tradition in Louisiana, 1718-1868. Baton Rouge: Louisiana State University Press, 1997 ,p 46 .

و كانت قد تشكلت مالايقل عن عشرين اكاديمية خاصة جديدة اي عشر سنوات بسبب دعم الدولة للقطاع الخاص وشملت هذه كلية باتون روج وكوفينجتون المدرسة النسائية واكاديميات مونبليسيه كليبورن وماري لويز ونيو اورليانز العمارة ([2])،

اما بالنسبة الى التعليم الديني فخلال العقود الاولى من القرن التاسع عشر كان مدعوماً من المنظمات الدينية الكاثولوكية في دورها بتطوير التعليم في لويزيانا ففي عام 1821 قامت الراهبات بفتح مدرسة وسام القلب المقدس للبنات في غراندكويتو، وكانت هذه اول مؤسسة كبيرة انشئت للفتيات في ولاية لويزيانا منذ انضمامها لتعليم الفتيات الامريكيات بعد اربعة سنوات شرعوا في دير سانت ما يكل في سانت جيمس افتتاح مدرسة كاثولوكية في نيو اورليانز في عام 1823 من قبل الاخت مارثا وايد هذه المدرسة للسكان في نيو اورليانز وكانت تدرس مجاناً

الفتيات الامريكيات ، وفي عام 1824 وبعد صراعات مع مسؤولي المدينة نقلت الراهبات مدرستهم من الدير الى دير جديد في اسفل النهر ، وفي عام 1826 اصبح هناك تدفق كبير للتعليم في الولاية بسبب الحرية للتعليم النسوي حيث فتحت مدرسة الكرمليت لتعليم الفتيات المعوزات مجانا ً ، وفي عام 1827 زاد ضغط الثقافة الأنجلو أمريكية وازدياد الهجرة الى لويزيانا حيث أصبحت اللغة الإنجليزية لمدة من الوقت هي اللغة الوحيدة للتعليم في مدارس لويزيانا قبل أن يتم إقرار سياسة تعدد اللغات لاحقاً ([1]) .

رابعاً – تطور الاوضاع الاقتصادية لولاية لويزيانا خلال 1803-1828 :-

ومن اجل تنوع مصادر الاقتصاد الامريكي بحثت الحكومة الامريكية عن محصول بديل عن محصول النيلي بعد ان اصبحت لويزيانا جزء منها وازدهار مجتمع مزارع بما في ذلك مؤسسة الرق على طول النهر الاحمر، ففي عام 1803 زادت الحكومة مقاطعة لويزيانا **22** دولار لكل رطل من بذور القطن و14½ للرطل الواحد في 1809، وفي عام 1810 بلغ انتاج محاصيل القطن **100** بالة اعلى المستويات والتي تبلغ قيمتها 7556,35 دولار، وفي عام 1811 بلغت المحاصيل 676 بالة بقيمة 8438, 20 الف دولار وهذه الزيادة في انتاج القطن تعود جذوره الى اكتشاف محالج القطن والقوارب البخارية في الولايات وعممت هذه الى ولاية لويزيانا ([1])،

([2]) **-Charles Edwards O'Neill, S.J., " op , cit , p 121-128 ; Caryn Cossé. Revolution, Romanticism, and the Afro-Creole Protest Tradition in Louisiana, 1718-1868. Baton Rouge: Louisiana State University Press, 1997 ,p 46 .**

([1]) **-Donald E. Everett, cit,op , pp 21-50 ; Becky L. Snider, op ,cit ,p7 ; Stuart Grayson , op ,cit , p 535-52 ; Mr. Richard , op ,cit , p17 ; Suarez, op ,cit , p 109-110 ; Junius P. Rodriguez, Editor , op ,cit , p 23 ; James William ,op ,cit , p 2-21 ; Keith ,op ,cit ,p 123.**

([1])**– Documents of American History", Edited by Henry Steele Commager, The Cession of Louisiana Documents of American History, Vol. 1, Doc. No. 108,(New York, 1949), p 190-**

وخلال مدة الحرب عام 1812 توقفت الاعمال الزراعية والتجارية في لويزيانا ، وما ان تسلم جيمس مونرو رئاسة البلاد عام 1817 حتى قام بجولة في معظم انحاء البلاد لتطييب الخواطر التي اصابها نوع من التشنج بسبب حرب عام 1812 وسميت سنوات حكمه ب(عصر المشاعر النبيلة والطيبة) حيث تم في عهده اصدار التعريفة الكمركية الاولى الوقائية والحقيقية في التاريخ الامريكي والتي جرى التصويت عليها في الكونغرس الامريكي عام 1817 ومن خلال تلك التعريفة فرضت رسوماً كمركية مقدارها 25% على المنتجات الصوفية والقطنية والجلدية وقبعات الفراء والورق والسكر والحلوى والحديد واستمرت هذه التعريفة حتى عام 1819 تم تخفيضها الى 20% نتيجة الازمة الاقتصادية التي اصابت الولايات([2])، وكان الحرمان

الذي شعر الشعب بوطأته ابان الحرب دليلاً واضحاً الى اهمية حماية الصناعات الامريكية الى ان تتمكن من الصمود امام المنافسة الاجنبية وبدأ جلياً ان الاستقلال الاقتصادي يعادل في اهميته الاستقلال السياسي ولايصبح حقيقة واقعة الا اذا اصبحت البلاد قادرة على ان تكفي نفسها بنفسها من الناحية الاقتصادية لذلك فأن التطور الاقتصادي الذي حصل لها سريعاً بسبب التضخم في اعتمادات المصارف المحلية الذي ادى الى زعزعة ثقة الناس بهذه المصارف وخاصة بعد اعلان افلاسها وارتفاع البطالة ارقاماً مخيفة مخلفة الكثير من العاطلين نتيجة فقدانهم لوظائفهم وقدر عدد الذين فقدوا وظائفهم في تلك المرحلة حوالي نصف مليون عامل ، وكانت للازمة تأثيرات سلبية شملت شرائح مختلفة من الشعب الامريكي من خلال جملة من الاسباب([1]) :-

1-ان الازمة تركت انطباعاً سيئاً حول المصارف والبنوك ولاسيما بنك الولايات المتحدة بسبب سوء ادارته.

2-ان الازمة المالية جعلت المصانع والمعامل تحت رحمة منافسة البضائع الاجنبية بحيث اضطرت ان تبيع بضائعها ومنتجاتها بأسعار اقل من سعر الكلفة .

3- هبوط كبير في اسعار المنتجات الزراعية وعلى وجه التحديد المنتجات التي تعتمد على الاسواق الخارجية .

4-كان للازمة انعكاس سلبي على مختلف الاعمال الاخرى من مقاولات وتعهدات وغيرها .

5-لم يتم التعافي من الازمة الابعد مضي خمس سنوات وبشكل تدريجي .

كان للازمة تأثيرات سلبية على الحزب الديمقراطي بسبب معالجته للازمة بطرق غير صحيحة مما ادى الى زعزعة ثقة المواطنين به وبالتالي كانت هذه الازمة بداية لخلافات بين اصحاب المزارع والمسؤولون([1])، وعرضت الالاف من المزارع

([2])-Harold Under wood Faulkner ,American Economic Hstory ,new York , 1954 , p 282 . Ward R. ,the climait of the U.S.A ,new York ,1922 ,p 31-32 ;

حاكم الخفاجي ، المصدر السابق ، ص 124 ؛ هنري بامفورد ، المصدر السابق ، ص 400 ؛ نوار ونعنعي ، المصدر السابق ، ص101 .

([1]) -Development of the United states , New York , 1952 , p 201-202 .

(1) - حاكم الخفاجي ، المصدر السابق ، ص139 .

Harold , op ,cit ,p 282 .

التي يملكها الفلاحون وما تحتويه من قطع مواشي للمزاد العلني وقد اصابت الازمة بالدرجة الاولى اصحاب المزارع في الولاية ولاسيما الذين يزرعون القطن والتبغ بعد تدني اسعار هاذين المحصولين لى درجة كبيرة مما دفع المزارعين الى زراعة الحبوب وامتلئت المحاكم بالدعاوى والقضايا وفقدت العوائل بيوتها ومزارعها وبدأت موجة من النزوح شملت كافة الطبقات والمهن في الولاية اضافة الى ذلك اصاب الولاية الاعصار الذي ضرب ساحل لويزيانا في 25- 28 تموز 1819 حيث اجتاح خليج سانت لويس وكانت نيو اورليانز على هامش العاصفة وتعرضت الى اضرار بالغة وعانت السفن في بلاز Balize من العاصفة القوية لمدة 24 ساعة حيث اعطبت ثلاث سفن وخرجت عن الخدمة وارتفع منسوب المياة في بحيرات بونتشارترين وبورن 5-6 اقدام خلال العاصفة كما غمرت المياة المزارع على طول البحيرات نتيجة المد والجزر اثناء العاصفة وقتل واحد واربعون شخص كانوا على متن السفينة الحربية الامريكية فايربراند Firebrand والتي كانت محملة ب 150 طن من القطن بينما كانت ترسو قبالة الطرف الغربي من جزيرة (كات cat) وقد قتل مايقرب من 43 شخص واسفرت ايضا سلسلة من الاحداث في تراجع ناتشيتوتشس بعد ازالة الطوف العائق اعلى المدينة من قبل هنري شريف وانشاء ميناء شريف لاحقاً الذي اصبح في نهاية المطاف كميناء رئيسي ومركز تجاري مهم وتخلي النهر الاحمر عن القناة تدريجيا التي تجري على طول المدينة والمزارع ([2])، ففي نفس السنة وصل انتاج لويزيانا من القطن حوالي 676 بالة بقيمة 44،605.96 دولار ولكن تم احتواء ذلك بتعديل القوانين الضريبة في عام 1820 ، كان انتاج لويزيانا في عام 1821 يفوق انتاج الولايات المتحدة بسبب وفرة الأراضي واليد العاملة مما زاد انتاج غلة الفدان مايقارب من 1500 جنيه من بذور القطن ومزارع المرتفعات المنتجة ما يقرب من 1000 جنيه للفدان ([1])،

وكان للتقدم التكنلوجي وزيادة ملكية الارض اثر في تحقيق الاستقرار للعوام 1825-1828 وظهور مايسمى بمملكة القطن التي بدأت بظهور مزارع يتراوح حجمها من 1000الى 1500 فدان وتوظيف مايقرب من خمسة وسبعين الى مئة شخص في الحقول و بهذا الحجم يمكن للافراد ادارة كمية كافية من الماشية والمعدات اللازمة واستخدام جميع البذور التي تمتلكها وتشغلها اكثر من مزرعة واحدة من اجل الجني بكفاءة للفوائد الاقتصادية ، وشهدت منطقة الناتشيز تدفق المهاجرين و رؤس المال نتيجة لطفرة اسعار التبغ الذي يعد من المحاصيل الثانية في انتاج واقتصاد لويزيانا وكانت الذرة التي تعد من محاصيل الكفاف تتطلب ، وهي من المحاصيل الضرورية لاستهلاك الثروة الحيوانية والبشرية ([2]) ،

([2])–Junius P. Rodriguez, Editor ,op ,cit , p 25

([1])–Peter Kolchin, American Slavery: 1619–1877, New York: Hill and Wang, 1994, p 96–98 ; Kidder, Tristram (1998). R. Barry Lewis, Charles Stout, eds. Mississippian Towns and Sacred Spaces. University of Alabama Press. ISBN , p 10 .

([2])– James William ,op ,cit ,p 25 ; Keith ,op ,cit , p 126.

ويعد القطن من المحاصيل ذات المردود الاقتصادي الجيد الذي ساهم برخاء وتطور المنطقة السكانية بما فيها المنازل والمؤسسات الحضرية والمزارع ونظم العمل وزيادة المردود الاقتصادي للسكان وبحلول اواخر القرن التاسع عشر بدأت المنازل الرائعة تظهر في المقاطعة وهناك تقارير معاصرة تؤكد

التأثيرات لمزارعي الهند الغربية الذين وصلوا في نهاية القرن الى منطقة الناتشيز بتشابهها للعديد من المدن الهندية وخاصة منطقة انتيغوا سانت جون ([1]) ،

وفيما يتعلق بالتجارة فقد ازدهرت وكان لموقع ميناء اورليانز خلال تلك الفترة 1803-1828 اثر كبيرفي تطور التجارة ناهيك عن اثره في نمو الاستيطان في الغرب الاوسط وفي عمق الجنوب واثناء العقود الاولى من القرن التاسع عشر ازدادت التجارة والشحن بشكل ملحوظ في نيو اورليانز فانتقلت المنتجات الى خارج الغرب الاوسط اسفل نهر الميسسبي ليتم شحنها الى خارج البلاد كما رست السفن الدولية في نيو اورليانز لتوريد البضائع الى الداخل فكان الميناء مزدحم بالبواخر والقوارب المكشوفة والسفن الشراعية والعمال الذين يتحدثون لغات العديد من الدول ، كانت نيو اورليانز الميناء الرئيس لتصدير القطن والسكر فنما عدد سكان المدينة واصبحت المنطقة غنية جداً وبشكل اكثر من بقية المناطق في عمق الجنوب ، وجذبت المهاجرين للعمل في العديد من الوظائف في المدينة وزادت القوة الشرائية للمواطنين ولاسيما الاغنياء منهم الذين يستوردون البضائع الجيدة من النبيذ والمفروشات والاقمشة([2]) ،

وبحلول عام 1825 كانت نيو اورليانز تحظى بأكبر سوق للرقيق في الولايات المتحدة الامريكية حيث ساهمت في نمو الاقتصاد الى حد كبير وقد اصبحت واحدة من اغنى المدن وثالث اكبر مدينة في البلاد ، ومع تغير الزراعة في الجنوب العلوي حيث تحول المزارعون من زراعة التبغ الى الزراعة المختلطة التي لاتحتاج الى يدي عاملة كثيرة مما جعل الكثير من المزارعون فائضون عن الحاجة فباع العديد من المزارعين عبيدهم الى التجار لاخذهم الى عمق الجنوب ، واشتهرت ايضاً بتجارة الجلود وكان جيمس كيب وهو كاتب في الشركة التجارية ومسؤول على تشجيع التجارة مع القبائل الهندية وللمساعدة ايضا في مرور البضائع بسهولة ([1])،

وقد ازدهرت منطقة مندان بتجارة الحجر الاصفر بسبب موقعها السيتراتيجي في مفترق الطرق الحدودي واشتهرت بتجارة وتجارة الخيول والجلود والجلباب التي يتم شحنها الى سانت لويس ثم يتم عدها ووزنها وشحنها مرة ثانية الى نيويورك مقابل الفراء والبضائع الصوفية الزاهية الالوان المستوردة من انكلترا ، ومن البضائع التي نمت المتاجر بها الرصاص

([1]) – Ekberg, Carl (2000). French Roots in the Illinois Country: The Mississippi Frontier in Colonial Times. Urbana and Chicago, Ill.: University of Illinois Press, Retrieved 29 November 2014 , p. 32-33.

([2]) –"Louisiana: The Levee System of the State", The New York Times, 8 October 1874, accessed 13 November 2007 , p120 .

([1])– Ekberg , op ,cit , p 38-39 ; "Louisiana: The Levee System of the State , op, cit , p120 .

والسكاكين والصوان والغلايات والشاي والقهوة والكحول([2])، اما من جانب الحكومة فقد قامت بأجراء تعديل ثاني حول الضرائب والعقود والمعاهدات التجارية ومن هذه التعديلات ([3]) :- لا يجوز فرض ضرائب أو رسوم على سلع تصدرها أية ولاية ولا يجوز إعطاء أي أفضلية وأية أنظمة تجارية أو ايرادات إلى موانئ دولة واحدة على مصالح أخرى ، كما لا يجوز إجبار السفن المتوجهة إلى دولة محددة تكون ملزمة للدخول أو دفع رسوم و لا يمنح أي لقب من ألقاب شرف الولايات المتحدة دون موافقة الكونغرس وكذلك بالنسبة الى تصدير سندات الائتمان كالذهب والفضة دون مناقصة في دفع الديون، وتخضع هذه القوانين لمراجعة وإشراف الكونغرس، ولا يجوز لأي ولاية دون موافقة الكونغرس أن تفرض أية رسوم على حمولة السفن ، أوالدخول في أي اتفاق أو ميثاق دولة اخرى أو دولة أجنبية أو الدخول في حرب إلا إذا غزيت فعلا، وقد استفادت لويزيانا من هذه القوانين وكان لها ايضا دورا ايجابيا في تطور اقتصاد الولايات المتحدة وعلى كافة الاصعدة نتيجة جملة من العوامل ([1]):-

1- السياسة التي قام بها جيمس مونرو جعلت الحفاظ على اقتصاد البلد من خلال عدم التدخل في شؤون البلاد الداخلية ، مما جعلتها تسيطر على اسواق بريطانيا مثل اسواق ويست انديز West Indies والاسواق القريبة منها وكانت هذه حكرا للبضائع البريطانية .

2- قيام الولايات المتحدة بالسيطرة على الاسواق التابعة للاستعمارالاسباني لاسيما التي تقع جنوب الولايات المتحدة .

3- تطور الزراعة في لويزيانا والولايات الاخرى في امريكا مما سهل توفر المواد الاولية التي ساهمت بالنهوض بالصناعة في الولايات المتحدة .

خامساً – دور لويزيانا في ضم فلوريدا الى الاتحاد الفيدرالي الامريكي واتفاقية 1819:-

بعد ان اصبحت لويزيانا جزء من اراضي الولايات المتحدة وكانت حدودها الجغرافية لم تحدد بدقة مما شكل خلافاً مستمراً مع اسبانيا التي كانت لها مستعمرات واسعة في المناطق الحدودية كاوريغون وتكساس ، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية متمسكة بأن الحدود تمتد من مصب نهر ريو غراندي على خليج المكسيك في الاتجاه الشمالي على طول مجرى ذلك النهر إلى حوالي 42° من الخط الموازي لشمال خط العرض ومنه غرباً باتجاه المحيط الهادي لكن اسبانيا كانت ترفض بشدة ذلك التقسيم واصبحت هذه الحدود محل نزاع دائم لذلك أستمر الخلاف إلى عام 1819 ([1]) ،

([2]) -Ekberg, Carl (2000). French Roots in the Illinois Country: The Mississippi Frontier in Colonial Times. Urbana and Chicago, Ill.: University of Illinois Press, Retrieved 29 November 2014 ,p 32-33

([3]) -Peter Kolchin , op ,cit , p 10 ; Documents of American History, op ,cit , p. 190-191.

([1])- حاكم الخفاجي ، المصدر السابق ، ص130 ؛

WM.V.Watton the democratic and other parties , men and Measures ,new York ,1883 ,p111 ; Oliver P. Chitwood and others , American people History ,new Jersey ,p 310.

([1])- ميثاق شيال ، المصدر السابق ، ص29 ؛

آمنه عوده مزعل ياسر الزاملي   أ . د. ماجد محي الفتلاوي

أدى ضم لويزيانا الى الولايات المتحدة الأمريكية مكن الاخيرة من الحصول على ساحل طويل على خليج المكسيك، الأمر الذي فتح امامها مجالات واسعة للتجارة البحرية لاسيما مع موانئ الأمريكيتين الوسطى والجنوبية، ولم يعد خليج المكسيك نفسه ساحة بحرية مغلقة امام الأسطول الأمريكي هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ان ضم لويزيانا جعل الحدود الأمريكية تتصل مباشرة مع الأراضي المكسيكية، وهذا يعني ان العلاقات بين البلدين ستشهد تطورات جديدة تتعلق بمشاكل الحدود وتدفق المهاجرين الأمريكيين اليها لاسيما الى ولاية تكساس المحاذية لها ([2])، كانت الولايات المتحدة قد توجهت انظارها الى فلوريدا التي كانت انذاك تحت السيطرة الاسبانية وكانت هذه تقع على حدود ولاية لويزيانا ونتيجة لوضعها الشاذ فهي على شكل شبه

جزيرة تمتد داخل مياه المحيط الاطلسي من ناحية الجنوب وتتصل في شمالها بلويزيانا وتشكل أهمية إستراتيجية كبيرة للولايات المتحدة الأمريكية ، اذ تقطع أراضيها أعداد كبيرة من الأنهار والجداول وباتجاهات متعددة ومعظم هذه الأنهار تصلح للملاحة البحرية ([1]) ، و فلوريدا هي منطقة ساحلية فيها كثير من الخلجان والمستنقعات وبحيرات متنوعة وفيها أنواع مختلفة من الأسماك والطيور وتوجد مساحات واسعة مزروعة بغابات كبيرة من الصنوبر ، كل هذه الميزات جعلت السيطرة عليها بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ذات أهمية كبيرة ، حيث كانت سيطرة اسبانيا على تلك المنطقة هشة بسبب بعدها عن اسبانيا وعدم وجود مهاجرين اسبان بأعداد كبيرة ليكونوا اداة ربط بين اسبانيا ومستعمراتها بألاضافة الى ماتشكله من اضطرابات للويزيانا نتيجة احتواء المقاطعة على القبائل الهندية المعروفة بأسم السيمينول الذين يقومون بشن الغارات على المواطنين البيض في لويزيانا ، فضلا عن شكوى المزارعين البيض في ولاية لويزيانا بأن هذه المقاطعة تشكل حاجزاً في نقل منتوجاتهم عبر سواحل المحيط الاطلسي الجنوبي هذه الاسباب وغيرها دفعت حكومة الولايات المتحدة الامريكية لضم فلوريدا سلمياً لعدد من المرات ([2]) ،

وقد سعى الرئيس الأمريكي توماس جيفرسون لضم فلوريدا بكل الوسائل سواءً عن طريق شرائها أو الحصول عليها بالقوة ، وقد كان الامريكيون يسعون الى ايصال حدود بلادهم عند جزر البهاما في اقصى الجنوب الشرقي من الولايات المتحدة

Merlin H. Hunter and Donald L. Kemmerer, Economic History of the United States, (New York, 1959), p. 32.

([2])– **The Handbook of Texas online. Texas State Historical Association. Retrieved 2-8-2011., Document of American History, Florida Treaty, February 22, 1879,Doc. No. 120, P. 223 , -224.**

(1) – محمد النيرب ، المصدر السابق ، ص142 ؛

Maurice Colbourne, America and Britain: A Mutual introduction with Special Reference to the British Empire, (London, 1943), p. 48.

([2]) – حاكم فنيخ الخفاجي ، المصدر السابق ، ص159 .

فبدأ التحرك دبلوماسياً لكنه لم يحصل على نتائج ايجابية وفي كانون الأول من عام 1805 اشار جيفرسون في رسالته السنوية إلى الكونغرس الى سوء علاقات اسبانيا مع

الولايات المتحدة الأمريكية وأوصى بزيادة عدد الجنود الأمريكيين إلى(300,000)جندي بهدف توسيع الدفاع عن الحدود الأمريكية، و استخدامها عند الضرورة قائلاً:(**...لم تصل مفاوضاتنا مع اسبانيا لتسوية الخلافات الى نتيجة مرضية ولم تحصل الموافقة على الاقتراحات المقدمة لضبط حدود لويزيانا ...، لذا يجب علينا تقوية أنفسنا في الأقاليم المتنازع عليها, أملاً ان لا تجبرنا القوى الأخرى على التعرض للخطر ...، لقد حدثت اعتداءات على مواطنينا في نيو اورليانز ونهر المسيسبي، أُلقي القبض على مواطنينا وسلبت ممتلكاتهم في المناطق نفسها التي سلمتها اسبانيا لنا في السابق، وهذه الأعمال قام بها الضباط والجنود التابعين للحكومة الاسبانية ... لذلك وجدت من الضروري إصدار الأوامر لقواتنا على تلك الحدود كي تكون مستعدة لحماية مواطنينا , وان نتصدى بالأسلحة لأية اعتداءات مماثلة في المستقبل ... ان الهدف الأول هو وضع المدن الساحلية بعيدة عن خطر الاعتداء وقد اتخذت الإجراءات مسبقاً لتزويدها بمدافع ثقيلة للدفاع عن نفسها ضد السفن المسلحة التي قد تقترب منها، ... يجب علينا تنظيم الجيش لأي طارئ في المستقبل، ويجب الاعتماد على الشرائح الشابة ، وان يهيأ اكثر من(300,000) رجل قوي بين الأعمار 18- 26 عاماً، وهم قادرون على القتال في اية منطقة يطلب منهم القتال فيها**([1])، أراد جيفرسون في رسالته، تحذير اسبانيا فكان نوع من التهديد والوعيد لها بعد فشل بعثة جيمس مونرو في عام 1805 الذي كان في ذلك الوقت يشغل منصب وزير الخارجية الامريكية والوزير المفوض ليفنغستون واجريت البعثة في باريس مباحثات على هامش مباحثات شراء لويزيانا الا ان المحاولة بأت بالفشل نتيجة الرفض الاسباني لها، وبعد الفشل السلمي في ضم فلوريدا للحدود الأمريكية ، سعى الرئيس الأمريكي توماس جيفرسون لضم فلوريدا وأعلن جيفرسون صراحة في نهاية مدته الرئاسية بقوله : " **لابد لنا ان نسيطر على فلوريدا وكوبا**" ([1]) ،

وبعد اندلاع الثورات في دول أمريكا اللاتينية المطالبة بالانفصال من الحكم الاسباني في عام 1810، عمل الرئيس الأمريكي جيمس ماديسون (1809-1817) على تشجيع التمرد في فلوريدا، لاسيما في المناطق التي يقطنها السكان الأمريكيون وأول المناطق التي قامت بها هذه التمردات هي منطقة باتون روج (Baton Rouge) الواقعة بالقرب من فلوريدا ومن الاسباب التي فاقمت الوضع في تلك المدة استمرت في تلك المدة غارات الهنود السيمنيول على الممتلكات الامريكية في ولاية لويزيانا متخذين

([1])- ميثاق شيال ، المصدر السابق ، ص 28 ؛

Robert Birly, Speechs and Documents in American History, Vol.2, 1818-1865, (New York, 1951), p. 31;Thomas Bonaventure, Standard History of America, (New York, 1953), p. 329; Allan Nevins, op ,cit , p. 126 ;The Handbook of Texas online. Texas State Historical Association. Retrieved 2-8-2011 ; Document of American History,op ,cit ,.p 223 -224.

([1]) -Harold Wood Faulkner, A Visual History of the United States, (New York, 1950), p. 53 ;Frank Otto Gatell and Allen Weinstein, The Growth of American Political, Vol. 1, (London, 1972), p.109.

من المستنقعات الواسعة في فلوريدا منطلقاً لهم عند ذلك ، وعلى العموم تمكنت القوات المتمردة من تحقيق تقدماً على القوات الاسبانية لتعلن استقلال غرب فلوريدا ورفع المتمردون العلم الخاص بفلوريدا بعد ان احرقوا العلم الاسباني ([2]) ،

اصدر مجلس الشيوخ الأمريكي قراراً في عام 1811 أوصى بضرورة الحصول على فلوريدا وبدأت الخطوة العملية للضم ارسل وزير الخارجية الأمريكي وقتذاك جيمس مونرو، مندوبين عنه لتنفيذ هذا القرار والحفاظ على النظام في المنطقة بعد ان عمت فيها اضطرابات مناهضة للسيطرة الاسبانية مطالبة بالانضمام إلى الولايات المتحدة الأمريكية أسرع الرئيس ماديسون الى اتخاذ التدابير للتصرف في المنطقة وكأنها أرض أمريكية ومن غير انتظار التفاهم مع السلطات الاسبانية عدا جميع الممتلكات الاسبانية في هذه المنطقة ملكاً للولايات المتحدة الأمريكية ([1]) ،

توجه المندوبون الذين أرسلهم مونرو إلى بينسكولا* (Pensacola) وسنت اوغستين* (St. Augstine) والتقوا بالسلطات الاسبانية الحاكمة للمنطقة مقترحين عليهم تسليم المدن والمقاطعات في فلوريدا إلى الحكومة الأمريكية، الا ان السلطات الاسبانية رفضت ذلك، وبدأت بإثارة الجدل بشأن الموقف الأمريكي في غرب فلوريدا، لكن في الوقت ذاته لم تكن لديها الإمكانيات العسكرية الكافية للدخول في عمل عدائي ضد الولايات المتحدة الأمريكية ، وعلى الرغم من الاحتجاج الاسباني على التدخل الأمريكي في غرب فلوريدا ([2])، الا ان الرئيس ماديسون لم يكن مقتنعاً بضم غرب فلوريدا فقط، بل

([2])– الن نيفينز، هنري ستيل كوماجر، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة مصطفى عامر، دار المعارف ، القاهرة، 1983، ص150.

([1])– ميثاق شيال ، المصدر السابق ، ص 25؛ محمد النيرب ، المصدر السابق ، ص142 ؛ دانالي توماس: المصدر السابق ، ص67 ؛

Allan Nevins, cit,op, p. 126 ; Robert Birly, op ,cit , p 31;Thomas Bonaventure, Standard History of America, (New York, 1953), p. 329

***بينسكولا : تقع في غرب فلوريدا اكتشفها الاسبان عام 1698. فيها اهم ميناء والذي يتصل الى خليج المكسيك . ينظر :**

.Black Well , Op,Cit , P. 3019

***سنت اوغستين: مدينة أمريكية، تقع في شمال شرق فلوريدا وتعد من أقدم المستوطنات التي أسسها الأوربيون في الولايات المتحدة الأمريكية . قام بإنشائها المستكشف الاسباني بيدرو دي افيلس. ينظر : Joseph M. White, The War in Florida, Being an Exposition it's .Causes and an Accurate History, (Baltimore, 1836) p. 3**

([2]) – ميثاق شيال ، المصدر السابق ، ص24؛ الآن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث، ترجمة سوسن فيصل السامر، يوسف محمد امين، بغداد، 1992، ص 399 ؛

David C. Whitney, Op.Cit., p. 58; & Encyclopedia of Americana, Vol. 2, p. 146.

فلوريدا بأكملها لذا ساعدت الحكومة الأمريكية المتمردين في شرق فلوريدا وفي جزيرة أميليا (Amila Island) القريبة من ولاية جورجيا على التمرد تمهيداً لإعلان الاستقلال ومن ثم السيطرة عليها باسم قوات الولايات المتحدة الأمريكية، وفي آذار من عام 1812 اجتمعت أعداد كبيرة من سكان فلوريدا مطالبين بالانضواء تحت السيادة الأمريكية وقد سارت المراكب والسفن الحربية الأمريكية باتجاه الحصون في فلوريدا ووجهوا تحذيراً إلى حاكم شرق فلوريدا الاسباني بالاستسلام وبعد رفضه تمكنت قوة عسكرية أمريكية عام 1813 من السيطرة على المنطقة وأسر الحاكم الاسباني ([1])،

كانت الحكومة البريطانية مدركة للأهداف التوسعية للولايات المتحدة الأمريكية، لذا أعلنت من خلال سفيرها في واشنطن احتجاجها على الأعمال الأخيرة التي قامت بها القوات الأمريكية في فلوريدا ، وأرسلت في شهر آب عام 1814 اسطولاً عسكريا إلى خليج بينسكولا ، وفي 31 آب تمكنت من الدخول إلى مدينة بينسكولا ونشرت أعلانا بعنوان (بينسكولا- مقر القيادة العامة) وطلبت من السكان التعاون معهم لتخليصهم من سيطرة القوات الأمريكية فاستجاب عدد من الهنود لاسيما بعد ان قامت القوات البريطانية بدفع الأموال للمتعاونين معها ([2]) ، طالب الشعب الأمريكي حكومته بالاعتراف بالجمهوريات والدول التي حققت استقلالها من الحكم الاسباني لاسيما بعد ازدياد حدة الثورات في أمريكا اللاتينية وقوبلت هذه الطلبات بردة فعل ايجابية من رئيس مجلس النواب الأمريكي هنري كلاي * ووزير الخارجية جون كوينسي آدمز (John Q. Adams) (1817-1825) الذي أكد انه في حالة تأخير الاعتراف بالدول والجمهوريات المستقلة حديثاً في أمريكا اللاتينية فان الولايات المتحدة الأمريكية ستفقد موقعها وعلاقتها التجارية هناك بل ستفسح المجال أمام بريطانيا لتقوية نفوذها في تلك الدول([1])،

([1]) -Quoted in Stanley I. Kutler, Looking for America: The people History, Vol. 1, (Second edition), (New York & London, 1979), p. 230.

([2]) -Harold Wood Faulkner, A Visual History of the United States, (New York, 1950), p. 53;Frank Otto Gatell and Allen Weinstein, The Growth of American Political, Vol. 1, (London, 1972), p.109.

* هنري كلاي: سياسي أمريكي، ولد في فيرجينيا عام 1777، وفي عام 1798 ترك فرجينيا واستقر في كنتاكي اذ مارس المحاماة هناك بنجاح. وفي عام 1807 أصبح عضوا في مجلس الشيوخ الأمريكي. وعين رئيسا لمجلس النواب الأمريكي للمدة بين (1811-1825)، ثم أصبح وزيرا للخارجية للمدة بين (1825-1829)، رشح لمنصب الرئاسة الأمريكية لثلاث مرات لكنه لم يحقق الأصوات الكافية في كل مرة. توفي في واشنطن عام 1852. للمزيد ينظر:

David B. ,cit ,op , p 197-200 ; Harold Wood Faulkner, cit,op , p. 53 ;Frank ,op ,cit , p.109.

([1]) - الن نيفينز، هنري ستيل كوماجر، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة مصطفى عامر، دار المعارف ، القاهرة، 1983، ص150 ؛ Quoted ,op ,cit , p. 230.

ان تصرف جاكسون لقيادة القوات الامريكية واجتياح فلوريدا ادى الى ازمة سياسية مابين الولايات المتحدة واسبانيا وسبب ضجة سياسية في العاصمة الامريكية واشنطن حتى ان اغلب السياسين الامريكين لم يوافق على عمله هذا لانه تجاوز الاوامر المكلف بتنفيذها وكان من اشد المعترضين على هذا التصرف وزير الحرب (جون كالهون) والرئيس مونرو وبعض اعضاء الكونغرس الامريكي وحتى الدبلوماسيين الاجانب انتقدوا هذا التصرف كل هولاء طالبوا بمعاقبة جاكسون وتوبيخه لكن وزير الخارجية جون كوينسي ادمز وقف بقوة الى جانب جاكسن واعلن ان تصرفه هذا كان جزءا من الاوامر لوضع الحد الشاذ في تلك المقاطعة، وكان السياسيون الأمريكيون يرون ضرورة التريث في مسألة الاعتراف وتأجيله لحين استقرار الأوضاع في تلك الدول من جهة او تخفيف حدة الأزمة في العلاقات المتوترة مع كل من اسبانيا وبريطانيا من جهة أخرى لكن وزير الخارجية جون آدمز، استمر ولشهور عدة من عام 1817 بمناقشة قضية فلوريدا مع السفير الاسباني في الولايات المتحدة الأمريكية ([2]) ،

تركزت هذه المناقشات على تخلي اسبانيا عن سيادتها في منطقة شرق فلوريدا في أواخر عام 1817 وفي المدة الرئاسية الاولى لجيمس مونرو، كلف الجنرال اندرو جاكسون (Andrew Jackson) بملاحقة الهنود

ومعاقبتهم على الحدود الأمريكية بحجة اتخاذهم من فلوريدا قاعدة لشن الغارات على المستوطنات الأمريكية ، كان هنود السيمينول (Seminole) وتعد هذه القبائل لأكثر قوة من القبائل الهندية الموجودة في فلوريدا، لذا توجهت قوة عسكرية أمريكية كبيرة من جورجيا للهجوم على المنطقة وعلى الرغم من تفوق القوات العسكرية الأمريكية الا انها واجهت صعوبة كبيرة لان هذه القبائل كانت مدعومة من القوات البريطانية ([1])،

وفي16 تشرين الأول عام 1818 حدثت المواجهة العسكرية بين القوات الأمريكية بقيادة اندرو جاكسون ، و القوات البريطانية والهندية المتحالفة معها وقد استمرت المواجهات العسكرية بين الطرفين لمدة أربعة أيام، تمكنت فيها القوات الأمريكية من انزال الهزيمة بالقبائل والدخول إلى المدن في فلوريدا واخرجوا منها ما بقي من قوات اسبانية فضلاً عن القوات

(2) – دانالي توماس: تجربة في الاتحاد، ترجمة محمود الصياد، القاهرة، 1964، ص67.؛ ميثاق شيال ، المصدر السابق ، ص 25.

(1) –Allan Nevins, op ,cit , p. 126 ;The Handbook of Texas online. Texas State Historical Association. Retrieved 2-8-2011

البريطانية والهندية ([2])، أدركت الحكومة الاسبانية عدم قدرتها على الوقوف بوجه الهدف الأمريكي القاضي بالسيطرة على كامل فلوريدا لذا وافقت على التنازل عن فلوريدا بموجب اتفاقية عرفت باسم اتفاقية آدمز-أونس* وبحسب ما أطلق عليها من بعض المصادر اسم اتفاقية فلوريدا وقد تضمنت الاتفاقية قضايا أخرى غير فلوريدا ، ووقع على الاتفاقية في 22 شباط من عام 1819 وتم اقرارها عام 1821 وتضمنت مجموعة من النقاط أهمها([3]):-

أولاً: يتنازل ملك اسبانيا للولايات المتحدة الأمريكية عن كل الأراضي التي يمتلكها إلى الشرق من نهر المسيسبي والمعروفة باسم فلوريدا الشرقية والغربية .

ثانياً: رسم خط حدود نهائي بين الأراضي الأمريكية والمستعمرات الاسبانية، يمر هذا الخط بحدود تكساس الحالية في الشرق والشمال، ومحاذية لنهر اركنساس إلى جبال روكي (RockyMount) وعلى امتداد نهر سابين (Sabine River) و بمحاذاة خط العرض 42° إلى المحيط الهادئ .

ثالثاً: تتنازل اسبانيا عن جميع الأراضي والمساحات الفارغة والمباني العامة التي ليست ملكاً شخصياً وتسليم الوثائق المرتبطة مباشرة بملكية وسيادة المناطق المذكورة ([1]) .

رابعاً: سكان المناطق التي تنازلت عنها اسبانيا ضمن لهم الممارسة الحرة لدينهم بدون أية قيود.

خامساً: دمج سكان المناطق التي تنازلت عنها اسبانيا مع سكان الولايات المتحدة الأمريكية، ويكون الدمج منسجماً مع مبادئ الدستور الفيدرالي الأميركي، ويتمتع السكان بكافة الحقوق والامتيازات والحصانات التي يتمتع بها مواطنو الولايات المتحدة الأمريكية .

سادساً: السماح للسفن الاسبانية التي تحمل منتجات زراعية أو صناعية، والقادمة بصورة مباشرة من اسبانيا أو من مستعمراتها، بالدخول ولمدة اثني عشر عاماً إلى موانئ بينسكولا وسنت اوغستين، ومن غير فرض رسوم أكثر مما تدفعه السفن الأمريكية .

([2]) – Document of American History ,op ,cit ,p 223 , -224

*أونس: هو لويس دي أونس، دبلوماسي اسباني، ولد في مدريد عام 1762، درس في جامعة سلمنكا الاسبانية للدراسات في الفلسفة والبلاغة والعلوم الإنسانية فضلاً عن القانون . عمل بالسفارة الاسبانية في ألمانيا، شارك عام 1802 في مفاوضات صلح أميان . أوكلت اليه مهمة ضمان الخروج من الأزمة مع الولايات المتحدة الأمريكية، فنجح في عقد الاتفاقية عام 1819. توفي عام 1830. ينظر :

محمد محمود النيرب، المصدر السابق، ص163؛ميثاق شيال زواره ، المصدر السابق ، ص 25.

([3]) – ميثاق شيال ، المصدر السابق ، ص25 ؛ هنري بامفورد ، المصدر السابق ، ص354 .

([1]) – ميثاق شيال ، المصدر السابق ، ص25 ؛ هنري بامفورد ، المصدر السابق ، ص354 .

سابعاً: تتخلى اسبانيا عن ادعائها في (اوريغون) مقابل تخلي الولايات المتحدة الأمريكية عن ادعائها في تكساس ([2]) ، وتركت الاتفاقية لاسبانيا كل الأراضي في ولاية تكساس ونيو مكسيكو، واريزونا وكاليفورنيا،
ونيفادا ويوتاه و اركنساس، وجميع هذه المناطق أصبحت فيما بعد جزءاً من الولايات المتحدة الأمريكية ([1]).
وفي عام 1821 اصبحت المنطقة التي يطلق عليها ولاية سابين الحرة منطة عازلة محايدة لكنها اصبحت ملاذاً للمجرمين كما انها كانت تسمى "منطقة الحرام " اذ استقر فيها اشخاص من اعراق مختلفة عرفوا "رد بونز" في الجانب من هذا الجزء من وسط وجنوب لويزيانا ([2]) ،
اعترض مواطنوا الولايات المتحدة الأمريكية على التخلي عن المطالبة بتكساس ووجهوا الاتهام إلى جون كوينسي آدمز في تخليه عن تكساس ، وعلى الرغم من ذلك صادق مجلس الشيوخ الأمريكي على الاتفاقية، وأصبحت سارية المفعول ،كانت عملية التنازل ان تقوم الولايات المتحدة بدفع مبلغ خمسة ملاين لاسبانيا التي تقوم بدورها دفع هذا المبلغ لمواطنين امريكين مقابل ديون لهم لدى الحكومة الاسبانية في فلوريدا، وبناءاً على ذلك عين جاكسون حاكماً على ولاية فلوريدا في 17 حزيران 1821، وشكلت السلطات الثلاث العليا (التشريعية، التنفيذية والقضائية) ، وبمعنى آخر ان واشنطن استطاعت تدريجياً انتزاع السيادة في خليج المكسيك لصالحها واصبحت أكثر قرباً واحتكاكاً مع الممتلكات المكسيكية . أعطت هذه الصفقة الولايات المتحدة الأمريكية امكانية اكبر لتحرك أساطيلها التجارية والعسكرية في خليج المكسيك والبحر الكاريبي، اذ أصبحت معظم سواحل خليج المكسيك الشرقية والشمالية هي سواحل أمريكية، الأمر الذي جعل الولايات المتحدة الأمريكية تتقاسمه جنباً الى جنب مع المكسيك والدول الأوربية التي كانت تسيطر عليه ([3]).

([2]) – ميثاق شيال ، المصدر نفسه ، ص26 ؛محمد محمود النيرب، المصدر السابق، ص 136 ؛

Allan Nevins, A History of American People from 1492, (Oxford, 1965), p. 1261 .

([1]) – ميثاق شيال ، المصدر السابق ، ص26 ؛محمد محمود النيرب، المصدر السابق، ص 136.

([2])– Document of American History, Florida Treaty, February 22, 1879,Doc. No. 120, P. 22 –224 ;The Handbook of Texas online. Texas State Historical Association. Retrieved 8–2,2011 ; Kathy Art ,op ,cit , p3 .

([3])– ميثاق شيال ، المصدر نفسه ، ص 25؛ دانالي توماس: تجربة في الاتحاد، ترجمة محمود الصياد، القاهرة، 1964، ص67. للمزيد من التفاصيل ينظر ملحق رقم (13) ص241 .